

﴿من قبل أن يأتي يوم﴾ هو يوم القيامة ﴿لا مرد له من الله﴾ أي: أنه إذا أتى به لا يرد ﴿مالكم من ملجأ﴾ تلجؤون إليه ﴿يومئذ وما لكم من نكير﴾: إنكار لذنوبكم.

٤٨- ﴿فإن أعرضوا﴾ عن الإجابة ﴿فما أرسلناك

وَرَبَّهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعَاتٍ مِنَ الدَّلِيلِ يَنْظُرُونَ  
 مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَشِيرَةَ الَّذِينَ  
 خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا إِنْ الظَّالِمِينَ  
 فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ  
 مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ اسْتَجِيبُوا  
 لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ  
 مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا  
 فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيفًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا  
 أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَفَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ  
 يَمَاقِدَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ اللَّهُ مُلْكُ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنشَاءً  
 وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُرْجِيهِمْ ذَكَرْنَا وَإِنشَاءً  
 وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ وَمَا كَانَ  
 لِبَشَرٍ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ  
 رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذَانِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ﴿٥١﴾

أيديهم﴾ أي: قدموه، وعبر بالأيدي لأن أكثر الأفعال تزاول بها ﴿فإن الإنسان كفور﴾ للنعمة.  
 ٤٩- ﴿الله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء﴾ من الأولاد ﴿إنشأً ويهب لمن يشاء الذكور﴾.

٥٠- ﴿أو يُرْجِيهِمْ﴾ أي: يجعلهم ﴿ذكراناً وإنثاءً ويجعل من يشاء عقيماً﴾ فلا يلد ولا يولد له ﴿إنه عليم﴾ بما يخلق ﴿قدير﴾ على ما يشاء.

٥١- ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا﴾ أن يوحى إليه ﴿وحيًا﴾ في المنام أو بالهام ﴿أو﴾ إلا ﴿من وراء حجاب﴾ بأن يسمعه كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام ﴿أو﴾ إلا أن ﴿يرسل رسولاً﴾ ملكاً كجبريل ﴿فيوحى﴾ الرسول إلى المرسل إليه، أي: يكلمه ﴿بآذنه﴾ أي: الله ﴿ما يشاء﴾ الله ﴿إنه علي﴾ على خلقه، فوق عرشه في السماء ﴿حكيم﴾ في خلقه.

٥٢- ﴿وكذلك﴾ أي: مثل إحيائنا إلى غيرك من الرسل ﴿أوحينا إليك﴾ يا محمد ﴿روحاً﴾: هو القرآن به تحيا القلوب ﴿من أمرنا﴾ الذي نوحيه إليك ﴿ما كنت تدري﴾: تعرف قبل الوحي إليك ﴿ما الكتاب﴾: القرآن ﴿ولا الإيمان﴾ أي: شرائعه ومعالمه، والنفي معلق للفعل عن العمل، وما بعده سد مسد المفعولين ﴿ولكن جعلناه﴾ أي: الروح أو الكتاب ﴿نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي﴾: تدعو بالوحي إليك ﴿إلى صراط﴾: طريق ﴿مستقيم﴾: دين الإسلام.

٥٣- ﴿صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض﴾ ملكاً وخلقاً وعبداً ﴿إلا إلى الله تصير الأمور﴾: ترجع.

﴿سورة الزخرف﴾

١- ﴿حم﴾ الله أعلم بمراده به.

عليهم حفيظاً﴾ تحفظ أعمالهم بأن توافق المطلوب منهم ﴿إن﴾: ما ﴿عليك إلا البلاغ﴾ وهذا قبل الأمر بالجهاد ﴿وإننا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة﴾: نعمة كالغنى والصحة ﴿فرح بها وإن تصبهم﴾، الضمير للإنسان باعتبار الجنس ﴿سيئة﴾: بلاء ﴿بما قدمت

٢- ﴿والكتاب﴾: القرآن ﴿المبين﴾: المظهر طريق الهدى، وما يحتاج إليه من الشريعة.  
 ٣- ﴿إنا جعلناه﴾: صَيَّرْنَا الكتاب ﴿قرآناً عربياً﴾ بلغة العرب ﴿لعلكم﴾: يا أهل مكة ﴿تعقلون﴾: تفهمون معانيه.

٤- ﴿وإنه﴾ مُبَيَّنٌ ﴿في أم الكتاب﴾: أصل الكتاب، أي: اللوح المحفوظ ﴿لدينا﴾، بدل: عندنا ﴿لعلِّي﴾ على الكتب قبله ﴿حكيم﴾: ذو حكمة بالغة.  
 ٥- ﴿أفَضْرِبُ﴾: نُمْسِكُ ﴿عنكم الذُّكْرُ﴾: القرآن ﴿صفحاً﴾: إمساكاً، فلا تزومون ولا تهون لاجل ﴿أن﴾ كتتم قوماً مسرفين ﴿مشركين؟﴾ لا.  
 ٧- ﴿وما﴾ كان ﴿بآيتهم﴾: آتاهم ﴿من نبيٍّ﴾ إلا كانوا به يستهزؤون ﴿كاستهزاء قومك﴾، وهذا تسلية له.

٨- ﴿فأهلكنا أشد منهم﴾ من قومك ﴿بطشاً﴾: قوة ﴿ومضى﴾: سبق في آيات ﴿مثل الأولين﴾: صفتهم في الإهلاك، فعاقبة قومك كذلك.  
 ٩- ﴿ولئن﴾، لام قسم ﴿سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن﴾، حذف منه نون الرفع لتوالي النونات، ووار الضمير لالتقاء الساكنين ﴿خلقهن العزيز العليم﴾: آخر جوابهم، زاد تعالى: ١٠- ﴿الذي جعل لكم الأرض مهداً﴾: فراشاً، كالمهد للصبى ﴿وجعل لكم فيها سُبُلًا﴾: طرقاً ﴿لعلكم تهتدون﴾ إلى مقاصدكم في أسفاركم.

١١- ﴿والذي نزل من السماء ماءً بقدر﴾ أي: بقدر حاجتكم إليه ولم ينزله طوفاناً ﴿فأنشَرْنَا﴾: أحيينا ﴿به﴾ بلدةً ميتاً كذلك ﴿أي: مثل هذا الإحياء﴾ ﴿تُخْرِجُونَ﴾ من قبوركم أحياءً.

١٢- ﴿والذي خلق الأزواج﴾: الأصناف ﴿كلها﴾ وجعل لكم من الفلك ﴿السفن﴾ ﴿والأنعام﴾ كالإبل ﴿ماتركيون﴾، حُذِفَ العائد اختصاراً، وهو مجرور

في الأول، أي: فيه، منصوب في الثاني.  
 ١٣- ﴿لتستووا﴾: لتعلموا وتستقروا ﴿على ظهوره﴾، ذُكِرَ الضمير وجمع الظَّهر نظراً للفظ «ماء» ومعناها ﴿ثم﴾ تذكروا نعماً ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سَخَّرَ لنا هذا وما كنا له مقرنين ﴿مطيقين﴾.

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِمَّا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ  
 وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا تَهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا  
 وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ صِرَاطَ اللَّهِ الَّذِي لَهُ  
 مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٧﴾

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ  
 حَمْدٌ ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا  
 لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُ فِي أُولِ الْأَعْيُنِ لَنَافِعٌ  
 لَعَلِّي حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا  
 أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ﴿٥﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي  
 الْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ  
 ﴿٧﴾ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مِثْلُ الْأَوَّلِينَ  
 ﴿٨﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ  
 خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ  
 مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمُ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾

١٤- ﴿وإنا إلى ربنا لمقلبون﴾: لمنصرفون.  
 ١٥- ﴿وجعلوا له من عباده جزءاً﴾ حيث قالوا: الملائكة بنات الله، لأن الولد جزء الوالد، والملائكة من عباد الله تعالى ﴿إن الإنسان﴾ القاتل ما تقدم ﴿لكفور مبین﴾: بين ظاهر الكفر.

١٦- ﴿أَمْ﴾، بمعنى همزة الإنكار، والقول مقدر، أي: أتقولون: ﴿اتخذ مما يخلق بنات﴾ لنفسه ﴿وأصفاكم﴾: أخلصكم ﴿بالبنين﴾ اللزوم من قولكم السابق، فهو من جملة المنكر.

١٧- ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا﴾:

١٨- ﴿أَوْ﴾، همزة الإنكار وواو العطف بجملة، أي: يجعلون لله ﴿من ينشأ في الجلية﴾: الزينة ﴿وهو في الخصام غير مبين﴾: مظهر الحجة لضعفه عنها بالأنونة.

١٩- ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إنانا أشهدوا﴾: حضروا ﴿خلقهم سنكتب شهادتهم﴾ بأنهم إناث ﴿ويُسألون﴾ عنها في الآخرة فيترتب عليهم العقاب.

٢٠- ﴿وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم﴾ أي: الملائكة، فعبادتنا إياهم بمشيئته، فهو راض بها، قال تعالى: ﴿مالهم بذلك﴾ المقول من الرضا بعبادتها ﴿من علم إن﴾: ما ﴿هم إلا يخرمون﴾: يكذبون فيه، فيترتب عليهم العقاب به.

٢١- ﴿أم آتيناكم كتاباً من قبله﴾ أي: القرآن بعبادة غير الله ﴿فهم به مستسكون﴾ أي: لم يقع ذلك.

٢٢- ﴿بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة﴾: ملة ﴿وإننا﴾ ماشون ﴿على آثارهم مهتدون﴾ بهم، وكانوا يعبدون غير الله.

٢٣- ﴿وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها﴾: مُتَعَمِّمُهَا، مثل قول قومك: ﴿إنا وجدنا آباءنا على أمة﴾: ملة ﴿وإننا على آثارهم مقتدون﴾: متبعون.

٢٤- ﴿قال﴾ لهم: ﴿أ﴾ تتبعون ذلك ﴿ولو جنتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به﴾ أنت ومن قبلك ﴿كافرون﴾ ٢٥- قال تعالى تخويفاً لهم: ﴿فانتقمنا منهم﴾ أي: من المكذبين للرسل قبلك ﴿فانظر كيف كان عاقبة المكذبين﴾.

٢٦- ﴿و﴾ اذكر ﴿إذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء﴾ أي: بريء ﴿مما تعبدون﴾.

٢٧- ﴿إلا الذي فطرني﴾: خلقتني ﴿فإنه سيهدين﴾: يرشدني لدينه.

وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدِرُ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ نُخْرِجُوكَ ﴿١١﴾ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفَالِكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحٰنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا لَهُمْ مِنْ عِبَادِهِ جِزًّا إِنْ الْإِنْسَانُ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ضَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوْ مَن يُنَشِّؤُافِ الْجِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمٰنِ إِنثًا أَشْهَدُوا وَخَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمٰنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَّا لَهُمْ بِذٰلِكَ مِن عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ أَلَيْسَ لَهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهَم بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾

جعل له شياً بنسبة البنات إليه، لأن الولد يُشبه الوالد، المعنى: إذا أخبر أحدهم بالبت تولد له ﴿ظل﴾: صار ﴿وجهه مسوداً﴾: متغيراً تغير مُعْتَمٍ ﴿وهو كظيم﴾: ممتلىء غمًا، فكيف ينسب البنات إليه؟ تعالى عن ذلك.

٢٨- ﴿وجعلها﴾ أي: كلمة التوحيد المفهومة من قوله: (إني ذاهب إلى ربي سيهدين) ﴿كلمة باقية في عقيه﴾: ذرئته، فلا يزال فيهم من يوحد الله. ﴿لعلهم﴾ أي: أهل مكة ﴿يرجعون﴾ عما هم عليه إلى دين إبراهيم أبيهم.

٢٩- ﴿بل متعت هؤلاء﴾ المشركين ﴿وآباءهم﴾ ولم أعجلهم بالعقوبة ﴿حتى جاءهم الحق﴾: القرآن ﴿ورسول مبين﴾: مظهر لهم الأحكام الشرعية، وهو محمد ﷺ.

٣٠- ﴿ولما جاءهم الحق﴾: القرآن ﴿قالوا هذا سحر وإنا به كافرون﴾.

٣١- ﴿وقالوا لولا﴾: هلاً ﴿نزل هذا القرآن على رجل من القريتين﴾ من آية منهما ﴿عظيم﴾.

٣٢- ﴿أهم يقسمون رحمة ربك﴾: النبوة ﴿نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا﴾ فجعلنا بعضهم غنياً وبعضهم فقيراً ﴿ورفعنا بعضهم﴾ بالغنى ﴿فوق بعض درجات﴾ ليتخذ بعضهم ﴿الغنى بعضاً﴾: الفقير ﴿سخرياً﴾ مسخرًا في العمل له بالأجرة، والياء للنسب، وقرىء بكسر السين ﴿ورحمة ربك﴾ أي: الجنة ﴿خير مما يجمعون﴾ في الدنيا.

٣٣- ﴿ولولا أن يكون الناس أمة واحدة﴾ على الكفر ﴿لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم﴾، بدل من ﴿لمن﴾ ﴿سققاً﴾، بفتح السين وسكون القاف، وبضمهما جمعاً ﴿من فضة ومعارض﴾ كالدرج من فضة ﴿عليها يظهرون﴾: يعلون إلى السطح.

٣٤- ﴿وليبيوتهم أبواباً﴾ من فضة ﴿و﴾ جعلنا لهم ﴿سوراً﴾ من فضة، جمع سرير ﴿عليها يتكؤون﴾.

٣٥- ﴿وزخرفاً﴾ ذهباً. المعنى: لولا خوف الكفر على المؤمن من إعطاء الكافر ما ذكر، لأعطيناه ذلك لقلته خطر الدنيا عندنا، وعدم حظه في الآخرة في النعيم. ﴿وإن﴾، مخففة من الثقيلة ﴿كُلُّ ذَلِكَ

لما﴾، بالتخفيف وبالتشديد بمعنى إلا، فدإن نافية ﴿متاع الحياة الدنيا﴾ يتمتع به فيها ثم يزول ﴿والآخرة﴾: الجنة ﴿عند ربك للمتقين﴾.

٣٦- ﴿ومن يعش﴾: يُعرض ﴿عن ذكر الرحمن﴾ أي: القرآن ﴿نقيض﴾: نُسب ﴿له شيطاناً فهو له

وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ قُلْ أُولَٰئِكَ حُتُّوا بَاهْدَىٰ وَمَا جَدْتُمْ عَلَيْهِ ءَابَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٨﴾ فَانقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظَرْنَا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٣٩﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّدِي ﴿٤١﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٢﴾ بَلْ مَتَّعْتُ هَٰؤُلَاءَ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ ﴿٤٣﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هٰذَا الْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٤٥﴾ أَهَرَأَ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحْمَتَ رَبِّكَ حَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِسُوءِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٤٧﴾

قرين﴾ لا يفارقه.

٣٧- ﴿وإنهم﴾ أي: الشياطين ﴿ليصدونهم﴾ أي: العاشقين ﴿عن السبيل﴾ أي: طريق الهدى ﴿ويحسبون أنهم مهتدون﴾، في الجمع رعاية معنى ومن.

٣٨- ﴿حتى إذا جاءنا﴾ العاشي بقرينه يوم القيامة  
 ﴿قال﴾ له: ﴿يا﴾، للتنبيه ﴿ليت بيني وبينك بُعد  
 المشرقين﴾ أي: مثل بُعد ما بين المشرق والمغرب  
 ﴿فبئس القرين﴾ أنت لي.  
 ٣٩- قال تعالى: ﴿ولن ينفعكم﴾ أي: العاشين

### سورة الزخرف

٤٩٢

وَلِبُيُوتِهِمْ بُيُوتًا مَّسْرُورًا عَلَيْهِمْ كُفُوتٌ ﴿٣٦﴾ وَزُخْرُفًا وَإِنْ  
 كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ  
 لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٧﴾ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضَ لَهُ شَيْطَانًا  
 فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٨﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ  
 أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ نَاقَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ  
 بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴿٤٠﴾ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ  
 إِذْ ظَلَمْتُمْ أَتَّكُرُ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٤١﴾ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ  
 الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْىَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٢﴾  
 فَإِنَّمَا تَذَهَبُ بِكَ فَأَنَا مَتَّبِعُكُمْ مُنْقَلِبُونَ ﴿٤٣﴾ أَوْ تُرِينِكَ الَّذِي  
 وَعَدْتُهُمْ فَأَنَا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ﴿٤٤﴾ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ  
 إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ  
 وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَسَلِّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا  
 أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ ﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا  
 مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ  
 رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٩﴾

تمنيكم وندمكم ﴿اليوم إذ ظلمتم﴾ أي: تبين لكم  
 ظلمكم بالإشراك في الدنيا ﴿أنكم﴾ مع قرنائكم ﴿في  
 العذاب مشتركون﴾ علة بتقدير اللام لعدم النفع،  
 وواؤه بدل من «اليوم».  
 ٤٠- ﴿أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمى ومن كان

في ضلال مبين﴾: بئس؟ أي: فهم لا يؤمنون.  
 ٤١- ﴿فإما﴾، فيه إدغام نون «إن» الشرطية في «ما»  
 ﴿نذهبن بك﴾ بأن نمتك قبل تعذيبهم ﴿فإننا منهم  
 منتقمون﴾ في الآخرة.  
 ٤٢- ﴿أو تُرِينِكَ﴾ في حياتك ﴿الذي وعدناهم﴾ به  
 من العذاب ﴿فإننا عليهم﴾ على عذابهم  
 ﴿مقتدرون﴾: قادرون.  
 ٤٣- ﴿فاستمسك بالذي أوحى إليك﴾ أي: القرآن  
 ﴿إنك على صراط﴾: طريق ﴿مستقيم﴾.  
 ٤٤- ﴿وإنه لذكور﴾: لشرف ﴿لك ولقومك﴾ لنزوله  
 بلغتهم ﴿وسوف تسألون﴾ عن القيام بحقه.  
 ٤٥- ﴿واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا  
 من دون الرحمن﴾ أي: غيره ﴿إلهة يعبدون﴾؟ قيل:  
 هو على ظاهره، بأن جمع له الرسل ليلة الإسراء،  
 وقيل: المراد أمم من أي أهل الكتابين، ولم يسأل  
 على واحد من القولين، لأن المراد من الأمر بالسؤال  
 التقرير لمشركي قريش أنه لم يأت رسول من الله ولا  
 كتاب بعبادة غير الله.  
 ٤٦- ﴿ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملائته﴾  
 أي: القبط ﴿فقال إني رسول رب العالمين﴾.  
 ٤٧- ﴿فلما جاءهم بآياتنا﴾ الدالة على رسالته ﴿إذا  
 هم منها يضحكون﴾.  
 ٤٨- ﴿وما نرينهم من آية﴾ من آيات العذاب كالطوفان  
 والجراد ﴿إلا هي أكبر من أختها﴾: قريتها التي قبلها  
 ﴿وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون﴾ عن الكفر.  
 ٤٩- ﴿وقالوا﴾ لموسى لما راوا العذاب: ﴿يا أيها  
 الساحر﴾ أي: العالم الكامل، لأن السحر عندهم  
 علم عظيم ﴿ادع لنا ربك بما عهد عندك﴾ من كشف  
 العذاب عنا إن آمننا ﴿إننا لمهتدون﴾ أي: مؤمنون.  
 ٥٠- ﴿فلما كشفنا﴾ بدعاء موسى ﴿عنهم العذاب إذا  
 هم ينكثون﴾: ينقضون عهدهم ويصرون على

كفرهم.

٥١- ﴿ونادى فرعون﴾ افتخاراً ﴿في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار﴾ أي: من النيل ﴿تجري من تحتي﴾ أي: تحت قصوري ﴿أفلا تبصرون﴾ عظمتي؟ ٥٢- ﴿أم﴾ تبصرون، وحينئذ ﴿أنا خير من هذا﴾ أي: موسى ﴿الذي هو مهين﴾:

ضعيف حقير ﴿ولايكاد يبين﴾: يُظهر كلامه ٥٣- ﴿فلولا﴾: ملاً ﴿ألقى عليه﴾ إن كان صادقاً ﴿أساورة من ذهب﴾ وفي قراءة بسكون السين جمع سوار ﴿أو جاء معه الملائكة مقترنين﴾: متتابعين يشهدون بصدقه.

٥٤- ﴿فاستخف﴾: استغز فرعون ﴿قومه فاطاعوه﴾ فيما يريد من تكذيب موسى ﴿إنهم كانوا قوماً فاسقين﴾.

٥٥- ﴿فلما آسفونا﴾: أغضبونا ﴿انتقمنا منهم فآغرقناهم أجمعين﴾.

٥٦- ﴿فجعلناهم سلفاً﴾، جمع سالف، كخادم وخدم، أي: سابقين، عبرة ﴿ومثلاً للآخرين﴾ بعدهم يتمثلون بحالهم، فلا يقدمون على مثل فعالهم.

٥٧- ﴿ولما ضرب﴾: جعل ﴿ابن مريم﴾ ابن مريم مثلاً حين نزل قوله تعالى: ﴿إنكم وما

تعبدون من دون الله حسب جهنم﴾ فقال المشركون: رضينا أن تكون آلهتنا مع عيسى، لأنه عبد من دون الله ﴿إذا قومك﴾ أي: المشركون ﴿منه﴾ من المثل ﴿يصبئون﴾: يضحكون فرحاً بما سمعوا.

٥٨- ﴿وقالوا آلهتنا خير أم هو﴾ أي: عيسى فرضي أن تكون آلهتنا معه ﴿ما ضربوه﴾ أي: المثل ﴿لك إلا جدلاً﴾: خصومة بالباطل لعلمهم أن «ما» لغير العاقل، فلا يتناول عيسى عليه السلام ﴿بل هم قوم خصمون﴾: شديدو الخصومة.

٥٩- ﴿إن﴾ ما ﴿هو﴾: عيسى ﴿إلا عبد أنعمنا

عليه﴾ بالنبوة ﴿وجعلناه﴾ بوجوده من غير أب ﴿مثلاً لبني إسرائيل﴾ أي: كالمثل لغرابته، يُستدل بها على قدرة الله تعالى على ما يشاء.

٦٠- ﴿ولو نشاء لجعلنا منكم﴾: بدلكم ﴿ملائكة في الأرض يخلفون﴾ بأن نهلككم.

٦١- ﴿وإنه﴾ أي: عيسى ﴿لعلم للساعة﴾ تُعلم

٤٩٣

الجزء الخامس والعشرون

وَمَا تَرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ وَقَالُوا يَا تَأْتِيهِ السَّحَابُ آدُجًا لَنَا رَبِّكَ يُسَاءِلُنَا عَنْ دِينِ إِتْنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٥٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ ﴿٥٩﴾ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥٩﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يَبِينُ ﴿٥٩﴾ فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ آسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْجَاهَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلْفًا، جَمْعُ سَالِفٍ، كَخَادِمٍ وَخَدْمٍ، أَيْ: سَابِقِينَ، عِبْرَةٌ ﴿وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾ بَعْدَهُمْ يَتِمَثَلُونَ بِحَالِهِمْ، فَلَا يُقَدِّمُونَ عَلَى مِثْلِ فَعَالِهِمْ.

٥٧- ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ﴾: جُعِلَ ﴿ابْنُ مَرْيَمَ﴾ ابن مريم مَثَلًا حين نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَسْبُ جَهَنَّمَ﴾ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: رَضِينَا أَنْ تَكُونَ آلِهَتُنَا مَعَ عِيسَى، لِأَنَّهُ عَبْدٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴿إِذَا قَوْمُكَ﴾ أَيْ: الْمُشْرِكُونَ ﴿مِنْهُ﴾ مِنَ الْمَثَلِ ﴿يَصْبُؤُونَ﴾: يَضْحَكُونَ فَرِحًا بِمَا سَمِعُوا.

٥٨- ﴿وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ أَيْ: عِيسَى فَفَرَضِي أَنْ تَكُونَ آلِهَتُنَا مَعَهُ ﴿مَا ضُرِبُوهُ﴾ أَيْ: الْمَثَلُ ﴿لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾: خِصُومَةٌ بِالْبَاطِلِ لِعِلْمِهِمْ أَنَّ «مَا» لِفَرِيقٍ غَيْرِ الْعَاقِلِ، فَلَا يَتَنَاوَلُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾: شَدِيدُو الْخِصُومَةِ.

٥٩- ﴿إِنَّ﴾ مَا ﴿هُوَ﴾: عِيسَى ﴿إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا

بنزوله ﴿فلا تمترن بها﴾ أي: تشكن فيها، حذف منه نون الرفع للجزم، وواو الضمير لالتقاء الساكنين ﴿وقل لهم: ﴿أتبعون﴾ على التوحيد ﴿هذا﴾ الذي أركم به ﴿صراط﴾: طريق ﴿مستقيم﴾.

٦٢- ﴿ولا يصدنكم﴾: يصرفنكم عن دين الله ﴿الشیطان إنه لكم عدو مبين﴾: بین العداوة.

٦٣- ﴿ولما جاء عيسى بالبينات﴾: بالمعجزات والشرائع ﴿قال قد جئتكم بالحكمة﴾: بالنبوة وشرائع الإنجيل ﴿ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه﴾: من أحكام التوراة من أمر الدين وغيره، فبين لهم أمر الدين ﴿فاتقوا الله وأطيعون﴾.  
٦٤- ﴿إن الله هو ربِّي وربكم فاعبدوه هذا صراط﴾:

٤٩٤

سورة الزخرف

وَإِنَّهُمْ لَعَالِمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونْ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلَأَبِينَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا عِيسَى ابْنَ اللَّهِ هُوَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦٣﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ أَلِيمٍ ﴿٦٤﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٥﴾ الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ يَعْبَادُوا لِحُفُوفٍ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٧﴾ الَّذِينَ آمَنُوا يَا بَنِي آدَمَ وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٨﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٦٩﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧٠﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾

طريق ﴿مستقيم﴾.

٦٥- ﴿فاختلف الأحزاب من بينهم﴾: في عيسى، أمو الله أو ابن الله أو ثالث ثلاثة؟ ﴿فويل﴾: كلمة عذاب للذين ظلموا: ﴿كفروا بما قالوه في عيسى﴾: من عذاب يوم أليم: ﴿مؤلم﴾.

٦٦- ﴿هل ينظرون﴾: أي: كفار مكة، أي: ما

ينظرون ﴿إلا الساعة أن تأتيهم﴾، بدل من «الساعة» ﴿بغتة﴾: فجأة ﴿وهم لا يشعرون﴾: بوقت مجيئها.  
٦٧- ﴿الأخلاء﴾: على المعصية في الدنيا ﴿يومئذ﴾: يوم القيامة، متعلق بقوله: ﴿بعضهم لبعض عدوٌ إلا المتقين﴾: المتحابين في الله على طاعته.

٦٨- ويقال لهم: ﴿يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون﴾.

٦٩- ﴿الذين آمنوا﴾، نعت لـ«عبادي» ﴿بآياتنا﴾: القرآن ﴿وكانوا مسلمين﴾.

٧٠- ﴿ادخلوا الجنة أنتم﴾، مبتدأ ﴿وأزواجكم﴾: زوجاتكم ﴿تُحْبَرُونَ﴾: تُسْرُونَ وتكرمون، خير.

٧١- ﴿يطاف عليهم بصحاف﴾: بقصاع ﴿من ذهب وأكواب﴾، جمع كوب، وهو إناء لا عروة له، ليشرب الشارب من حيث شاء ﴿وفيها ما تشتهي النفس﴾: تلذذاً ﴿وتلذ الأعين﴾: نظراً ﴿وأنتم فيها خالدون﴾.

٧٢- ﴿وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون﴾.

٧٣- ﴿لكم فيها فاكهة كثيرة منها﴾: أي: بعضها ﴿تأكلون﴾.

٧٤- ﴿إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون﴾.

٧٥- ﴿لا يفتر﴾: يخفف عنهم وهم فيه ملبسون: ساكنون سكوت ياس.

٧٦- ﴿وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين﴾.

٧٧- ﴿ونادوا يا مالك﴾: هو خازن النار ﴿ليقبض علينا ربك﴾: ليمتتنا ﴿قال إنكم ماكثون﴾: مقيمون في العذاب دائماً.

٧٨- قال تعالى: ﴿لقد جئناكم﴾: أي: أهل مكة ﴿بالحق﴾: على لسان الرسول ﴿ولكن أكثركم للحق كارهون﴾.

٧٩- ﴿أم أبرموا﴾: أي: كفار مكة: أحكموا ﴿أمراً﴾: في كيد محمد النبي ﴿فإننا مبرمون﴾: مُحَكِّمُونَ كيدنا في إهلاكهم.

٨٠- ﴿أم يحسبون أننا لانسمع سرهم ونجواهم﴾: ما يسرون إلى غيرهم وما يجهرون به بينهم ﴿بلى﴾

﴿سورة الدخان﴾

- ١- ﴿حم﴾ الله أعلم بمراده به .
- ٢- ﴿والكتاب﴾: القرآن ﴿المبين﴾: المظهر الحلال من الحرام .
- ٣- ﴿إنا أنزلناه في ليلة مباركة﴾ هي ليلة القدر، لقوله تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ نزل فيها من أم

الجزء الخامس والعشرون

٤٩٥

إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَفْرَعُونَ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾  
 وَتَادُوا بِعِقَابِ رَبِّكَ لِقَاضِي عَذَابِكُمْ كُنُوتٌ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْتَكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَادِبُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَنَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلْ يَنْوَرُونَ لَدِينَهُمْ وَيَكْتُمُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِ ﴿٨١﴾ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرَهُمْ يَخوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ اللَّهُ حِجَابًا لِّقَوْمٍ فَاصْفَحْ ﴿٨٦﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم لَيَقُولُنَّ اللَّهُ، حُذِفَ مِنْهُ نُونُ الرَّفْعِ وَوَاوُ الضَّمِيرِ ﴿فَأَنى يُؤْفَكُونَ﴾: يَصْرِفُونَ عَنِ عِبَادَةِ اللَّهِ؟ ٨٨- ﴿وَقِيلَهُ﴾  
 أَي: قَوْلُ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ، وَنَصَبِهِ عَلَى الْمَصْدَرِ بِفَعْلِهِ الْمُقَدَّرِ، أَي: وَقَالَ: ﴿يَارَبُّ إِنْ هُوَ إِلَّا قَوْمٌ لَا يَأْمِنُونَ﴾.

الكتاب من السماء السابعة إلى السماء الدنيا ﴿إنا كنا منذرين﴾: مُخَوِّفِينَ بِهِ .

- ٤- ﴿فيها﴾ أي: في ليلة القدر ﴿يُفْرَقُ﴾: يُفْصَلُ
- ﴿كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٌ﴾: مُحْكَمٌ مِنَ الْأَرْزَاقِ وَالْأَجَالِ وَغَيْرِهِمَا الَّتِي تَكُونُ فِي السَّنَةِ إِلَى مِثْلِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ .
- ٥- ﴿أمرأ﴾: قَرْصًا ﴿من عندنا إنا كنا مُرْسَلِينَ﴾

نسمع ذلك ﴿ورسلنا﴾ الحفظة ﴿لديهم﴾: عندهم ﴿يكتبون﴾ ذلك .

٨١- ﴿قل إن كان للرحمن ولدٌ﴾ قَرْصًا ﴿فأنا أول العابدين﴾ للولد، لكن ثبت أن لا ولد له تعالى، فانتفت عبادته .

٨٢- ﴿سبحان رب السماوات والأرض رب العرش عما يصفون﴾: يقولون من الكذب بنسبة الولد إليه .

٨٣- ﴿فذرهم يخوضوا﴾ في باطلهم ﴿ويلعبوا﴾ في دنياهم ﴿حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون﴾ فيه العذاب، وهو يوم القيامة .

٨٤- ﴿وهو الذي﴾ هو ﴿في السماء إليه﴾، بتحقيق الهمزتين، وإسقاط الأولى، وتسهيلها كالياء، أي: معبرٌ ﴿وفي الأرض إليه﴾، وكلٌ من الطرفين متعلق بما بعده ﴿وهو الحكيم﴾ في تدبير خلقه ﴿العليم﴾ بمصالحهم .

٨٥- ﴿وتبارك﴾: تَعَظَّمَ ﴿الذي له ملك السماوات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة﴾ متى تقوم ﴿وإليه يُرجعون﴾، بالياء والتاء .

٨٦- ﴿ولا يملك الذين يدعون﴾: يعبدون، أي: الكفار ﴿من دونه﴾ أي: الله ﴿الشفاعة﴾ لأحد ﴿إلا من شهد بالحق﴾ أي: قال: لا إله إلا الله ﴿وهم يعلمون﴾ بقلوبهم ماشهدوا به بالسنتهم .

٨٧- ﴿ولئن﴾ لام قسم ﴿سألتهم من خلقهم ليقولن﴾ الله، حُذِفَ مِنْهُ نُونُ الرَّفْعِ وَوَاوُ الضَّمِيرِ ﴿فَأَنى يُؤْفَكُونَ﴾: يَصْرِفُونَ عَنِ عِبَادَةِ اللَّهِ؟ ٨٨- ﴿وقيلهُ﴾

أَي: قَوْلُ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ، وَنَصَبِهِ عَلَى الْمَصْدَرِ بِفَعْلِهِ الْمُقَدَّرِ، أَي: وَقَالَ: ﴿يَارَبُّ إِنْ هُوَ إِلَّا قَوْمٌ لَا يَأْمِنُونَ﴾.

٨٩- قال تعالى: ﴿فاصْفح﴾: أَعْرَضْ ﴿عنهم﴾ وقل سلامٌ منكم، وهذا قيل أن يؤمر بقتالهم ﴿فسوف يعلمون﴾ بالياء والتاء، تهديد لهم .